

النهاية في غريب الأثر

- { ديم } ... في أسماء الله تعالى [الدَّيَّان] قيل هو القهَّارُ . وقيل هو الحاكم والقاضي وهو فعَّالٌ من دانَ الناسَ : أي قَهَرَهُم على الطاعة . يقال دَنَتْهُمْ فدانوا : أي قَهَرَتْهُمْ فأطاعُوا .
- ومنه شرعُ الأعشى الحرِّ مازي يُخاطبُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم .
- يا سَيِّدَ النَّاسِ ودَيَّانَ العَرَبِ ... (الرجز بتمامه في اللسان (ذرب) ونسبه إلى أعشى بني مازن ثم قال : وذكر ثعلب عن ابن الأعرابي أن هذا الرجز للأعور بن قراد بن سفيان من بني الحرماز وهو أبو شيبان الحرمازي أعشى بني حرماز) .
- ومنه الحديث [كان عليٌّ دَيَّانَ هذه الأمة] .
- ومنه حديث علي بن أبي طالب قال له صلى الله عليه وسلم : [أريدُ من قُرَيْشٍ كَلِمَةً تَدِينُ لهم بها العربُ] أي تُطِيعُهُم وتَخْضَعُ لهم .
- (ه) ومنه الحديث [الكَيِّسُ من دانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِمَا بعد المَوْتِ] أي أَذْلَهَّ واستَعْبَدَهَا وقيل حاسَبَهَا .
- (ه) وفيه [إنه E كان على دينِ قَوْمِهِ] ليس المراد به الشَّرْكُ الذي كانوا عليه وإنما أراد أنه كان على ما بَقِيَ فيهم من أرث إبراهيم عليه السلامُ من الحجِّ والذِّكَّاح والميراثِ وغير ذلك من أَحْكَام الإيمان . وقيل هو من الدَّيَّان : العَادَةُ يُريد به أَخْلَاقَهُم في الكَرَم والشَّجَاعَةِ وغيرهما .
- وفي حديث الحج [كانت قُرَيْشٌ ومن دَانَ بدينهم] أي اتَّبَعَهُم في دينهم ووَاقَفَهُم عليه واتَّخَذَ دِينَهُم له دِينًا وعِبَادَةً .
- وفي دُعَاء السفر [أَسْتَودِعُ اللَّهَ دَيْنَكَ وَأَمَانَتَكَ] جَعَلَ دَيْنَهُ وَأَمَانَتَهُ من الودائع لأن السَّفَرَ تُصِيبُ الإنسان فيه المشقَّةُ والخوفُ فيكون ذلك سَبَبًا لِإِهْمَالِ بَعْضِ أُمُور الدَّيْنِ فَدَعَا لَهُ بِالْمَعُونَةِ والتَّوْفِيقِ . وأما الأمانةُ هَاهُنَا فيُرِيدُ بها أَهْلَ الرِّجْلِ ومَالَهُ ومن يُخْلِفُهُ عند سَفَرِهِ .
- وفي حديث الخوارج [يَمْرُقُونَ من الدَّيْنِ مَرْوَقَ السَّهْمِ من الرِّمِيَّةِ] يُرِيدُ أن دُخُولَهُم في الإسلامِ ثم خُرُوجَهُم منه لم يَتَمَسَّسْ كُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ كَالسَّهْمِ الَّذِي دَخَلَ فِي الرِّمِيَّةِ ثم نَفَذَ فِيهَا وَخَرَجَ مِنْهَا وَلَمْ يَعْزِلْ بِهَا شَيْءٌ . قال الْخَطَّابِيُّ : قد أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ فِرْقَةٌ مِنْ فِرَقِ الْمُسْلِمِينَ وَأَجَازُوا مُنَازَكَتَهُمْ وَأَكْلَ ذَبَائِحِهِمْ وَقَبُولَ شَهَادَتِهِمْ . وَسُئِلَ عَنْهُمْ

علي بن أبي طالب فقليل : أكُفَّسَارُ هُمْ ؟ قال : من الكُفَّر فَرَّسُوا قيل :
أَفَمُنْدَا فِرْقُونُ هُمْ ؟ قال : إنَّ المُنْدَا فِرْقَيْنِ لا يذكُرُون الله إلا قليلاً وهؤلاء
يذكُرُون الله بذكره وأصيلاً . فقليل : ما هُمْ ؟ قال : قومُ أصابتهم فِتْنَةٌ
فَعُومُوا وصَمُّوا . قال الخطَّابي : فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم يَمْرُقُونَ من
الدِّينِ أرادَ بالدِّين الطَّاعَةَ : أي أنهم يَخْرُجون من طاعة الإمام المُفْتَرَضِ
الطَّاعَةَ وَيَنْسَلِخُونَ منها . والله أعلم .

(س) وفي حديث سلمان [إن الله ليدينُ للجَمَّاءِ من ذَاتِ القَرْنِ] أي
يَقْتَصِّصُ وَيَجْزِي . والدِّينُ : الجَزَاءُ .

(س) ومنه حديث ابن عمرو [لا تَسُبُّوا السُّلْطَانَ فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ فَقُولُوا :
اللَّهُمَّ دِنْهُمْ كَمَا يَدِينُونَنَا] أي اجْزِهِم بما يُعَامِلُونَنَا به .
(ه) وفي حديث عمر [إن فُلانَ يَدِينُ ولا مالَ لَهُ] يقال دَانَ واسْتَدَانَ وادَّانَ
مُشَدِّدًا : إذا أَخَذَ الدِّينَ واقْتَرَضَ فإذا أعطى الدِّينَ قيل أدَانَ مُخَفَّفًا .
(ه) ومنه حديثه الآخر عن أسيدٍ فَرَعَ جُهِينَةَ [فادَّانَ مُعْرِضًا] أي اسْتَدَانَ
مُعْرِضًا عن الوَفَاءِ .

- وفيه [ثلاثةُ حقٍّ على الله عَوْنُهُم منهم المِدْيَانُ الذي يُريدُ الأَدَاءَ]
المِدْيَانُ : الكثيرُ الدِّينَ الذي عَمَلَتَهُ الديون وهو مَفْعَالٌ من الدِّينِ للمبالغة .
(س) وفي حديث مكحول [الدِّينَ بين يَدَي الذَّهَبِ والْفِضَّةِ والعُشْرُ بين يَدَي
الدِّينِ في الزَّرْعِ والإِبِلِ والبَقَرِ والغَنَمِ] يعني أن الزَّكَاةَ تُقَدِّمُ على
الدِّينِ والدِّينَ يُقَدِّمُ على المِيرَاثِ .